وبين داء وادا جناس ناقص كما مر ثم فصل ذلك الدا الذي اهلكهم الله به
فقال فدهي من الداهية وهي الامر العظيم المهلك الاسود بن مطلب
بن اسد بن عبد العزى فهو اسدى اي عمى اى عمى عظيما لانه كما طمس بصره
طمس بصيرته حتى لم يبق له تمييز بين الحسن والقبيح وليس العمى الا عمى
البصيرة ميت به اى بسبب ذلك العمى الاحيا في حكم الاموات الذين
لا ينظر اليهم ولا يعول عليهم ويحتمل ان المراد ان عماه كان سببا لموته
على خلاف العادة مبالغة في هلاك ذلك اللعين وانه قتل بما لا
يقتل عادة لانه حقت عليه الكلمة فمات فورا من غير سبب ظاهر لذلك
وبما تقرر علم ان ميت مبتدا وما بعده سد مسد الخبر اى ان من شان
هذا العمى انه لو وقع للاحيا صاروا به في حكم الموتى لا بصر لهم ولا بصيرة
فالجملة مؤكدة لما افاده تنوين عمى انه عمى بصر وبصيرة ولم ينظر الناظم
الى عدم اعتماد المبتدا جريا على مذهب الكوفيين فانه قوى ومن ثم
تبعهم الاخفش مع تقدمه وتحقيقه وقال ابن مالك الاعتماد حسن
لا واجب وكانه يريد ان يجمع بين راى البصريين والكوفيين لكنه خلاف
ما صرحوا به فيكون رايا ثالثا لا يقال ميت خبر مقدم لانا نقول
لو كان خبرا لقال ميتون لوجوب المطابقة ولا حجة لهم في قولهم خبير
بنو لهب ان خبير مقدم لان فعيل لا يلزم فيه المطابقة وبين ميت خبره
والاحيا الطباق ودهي ايضا الاسود بن عبد يغوث بن وهب
بن مناف بن زهره فهو زهري ويغوث في الاصل اسم صنم ان سقاه كاس الردى

الموت

العاشر

الموت استسقا حصل له في جوفه واستمر به حتى اهلكه وهو داء خبيث على
انواع المراد منها الزقي وهو امتلا الاسعا بالما الفاسد المبطل للحار الغريزي
المفضي الى الهلاك عن قرب وبين سقاه واستسقا جناس الاشتقاق
وتشبيه الردى بالمشروب حتى اثبت له ما هو من لوازم المشبه به من
الكاس والسقي استعارة بالكناية يتبعها الاستعارة التخييلية واصاب
الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فهو مخزومي خدشة سهام
اى اثر جرحة باسفل رجله من شخص في يده نبل وقيل اصابت ذيله شوكة فنعر
الكبر ان يهوى لقلعها فضربها بالسوط فاصابت رجله فتاكلت ومات منها
قبل وقعة بدر وكان سم ذلك الجرح اسرع الى هلاكه واشنع من سم الافاعي
فلذلك قصرت عنها اى عن تلك الخدشة الحية الرقطا اى التي يخالط
سوادها نقط بيض وهي اعظم الحيات اذى ووجه قصورها عنها في
الافضا الى القتل ان الحية قد يمنع البر من لسعتها بخلاف تلك
الخدشة فانها كانت قاتلة له حتما لانها اثر تلك الدعوة عليه المقبولة ثم
رايت بعضهم قال وانما كان ما اصاب الوليد اعظم لان الحية انما
تهلك بواسطة السم وهذا بلا واسطة انتهى وما ذكرته اوضح واحسن
كما لا يخفى وقضت شوكة دخلت في اخمص رجل العاص على مهجة العاص بن
وايل بن هشام بن سعد بن سهم فهو سهمي اى قتلته قتلا عجيبا ومن ثم
عقبه بما يفيد التعجب فقال فلله هذه النقعة من قولهم الناس نقايع
الموت اى انه يجزرهم كما يجزر الجزار النقيعة الشوكا من قولهم بردة

Copyright © King Saud University